

الفصل التاسع عشر أحكام الجنائز

- ١- ما يُسنُّ عند الإحتضارِ.
- ٢- كَيْفِيَّةُ تَفْصِيلِ الْمَيِّتِ.
- ٣- حُكْمُ تَفْصِيلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةِ لِلرَّجُلِ.
- ٤- حُكْمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ.
- ٥- تَكْلِيفُ مَشْرُوعِيَّتِهَا.
- ٦- حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا.
- ٧- أَرْكَانُهَا.
- ٨- كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ.
- ٩- مِنْ سُنَنِ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ.
- ١٠- الْأَحْقُ بِالْإِمَامَةِ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ.
- ١١- تَعَدُّ الْجَنَائِزِ.
- ١٢- حُكْمُ الْمَسْبُوقِ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ.
- ١٣- مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ صَلَاةَ الْجِنَازَةِ.
- ١٤- حُكْمُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ.
- ١٥- أَحْكَامُ الشَّهِيدِ.

obeikandi.com

١- مَا يُسَنُّ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ:

يُسَنُّ عِنْدَمَا يَرَى عَلَى الْمَرِيضِ عِلَامَاتُ الْمَوْتِ: أَنْ يُلْقَنَ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ الشَّهَادَتَيْنِ، أَيْ: كَلِمَةَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

والتلقين إنما يكون في حالة ما إذا كان لا يستطيع النطق. فإن كان ينطق بالشهادتين فلا داعي لتلقينه، ولا يكثر الملقن من تلقينه حتى لا يتضح من حضرته الوفاة من كثرة الكلام.

ويُسَنُّ -أيضاً- توجيهه إلى القبلة، بأن يجعل على جنبه الأيمن ووجهه إلى جهة القبلة، فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما قدم المدينة المنورة سأل عن البراء بن معرور، فقالوا له: لقد توفى، وقد أوصى أن يوجه إلى القبلة حين احتضر، فقال صلى الله عليه وسلم: «أصاب الفطرة».

وروى الإمام أحمد في مسنده أن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ عند موتها استقبلت القبلة ثم توسدت يمينها. فإن لم يمكن جعل الموحض -أي الذي حضرته الوفاة- على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة، أكتفى بوضعه على ظهره ورجلاه إلى جهة القبلة مع رفع رأسه قليلاً ليصير وجهه إليها.

ويُنْدَبُ أَنْ يُقْرَأَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ سُورَةُ "يس" وَلَكِنْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ، لِحَدِيثِ: «يس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، وقرأوها على موتاكم».

كَمَا يُسَنُّ تَغْمِيزُ عَيْنِي الَّذِي حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ، وَتَغْطِيَتُهُ وَسِتْرُهُ، وَالْمُبَادَرَةُ بِتَكْفِيَتِهِ وَتَجْهِيزِهِ لِلْغَسْلِ ثُمَّ لِلدَّفْنِ. فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ ؓ عِنْدَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ، فَوَجَدَهُ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَأَغْمَضَهُمَا ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ".

وفى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ تُوْفِيَ سُحِّي -أى غُطِّي- بِرِدَّةِ حَبْرَةَ -أى: غُطِّي بِثَوْبٍ فِيهِ خُطُوطٌ-.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: "يَا عَلِيُّ: ثَلَاثٌ لَا تُؤَخَّرُهَا: الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ -أى: إِذَا حَضَرَ وَنَتَّهَا- وَالْجِنَازَةُ إِذَا حَضَرْتَ، وَالْأَيْمُ إِذَا وَجَدْتَ كُفْنَا -أى: وَلَا تُؤَخِّرْ زَوْاجَ الْمَرَأَةِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا مَتَى خَطَبَهَا رَجُلٌ هُوَ كَفَاءٌ لَهَا".

٢ - كَيْفِيَّةُ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ:

الْوَاجِبُ فِي تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ أَنْ يُعَمَّمَ بَدَنُهُ بِالْمَاءِ. وَالْمُسْتَحَبُّ فِي ذَلِكَ أَنْ يُرَضَعَ الْمَيِّتُ فَوْقَ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، وَتُخْلَعَ عَنْهُ ثِيَابُهُ، وَيُوضَعَ عَلَيْهِ سَاتِرٌ يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَحْضُرُ عِنْدَ غَسْلِهِ إِلَّا مَنْ تَدْعُو الْحَاجَّةُ إِلَى حُضُورِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُغْسَلُ لِلْمَيِّتِ ثِقَةً أَمِينًا صَالِحًا. فَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "لِيُغْسَلَ مَوْتَاكُمْ الْمَأْمُونُونَ". ثُمَّ يَبْدَأُ الْمُغْسَلُ فَيَعَصِرُ بَطْنَ الْمَيِّتِ عَصْرًا رَقِيقًا لِإَخْرَاجِ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِهَا، وَيُزِيلُ مَا عَلَى بَدَنِهِ مِنْ نَجَاسَةٍ. وَيُلْفُ الْغَاسِلُ عَلَى يَدِهِ خِرْقَةً يَمْسَحُ بِهَا عَوْرَةَ الْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ لَمَسَ الْعَوْرَةِ لَا يَحُوزُ. ثُمَّ يَقُومُ بِوَضُوءِهِ وَضُوءِ الصَّلَاةِ دُونَ مَضْمَضَةٍ أَوْ اسْتِنْشَاقٍ. ثُمَّ يَغْسِلُهُ ثَلَاثًا بِالْمَاءِ. وَيُسْتَحَبُّ بَأَن يَكُونَ مَعَ الْمَاءِ شَيْءٌ مِنَ الرُّوَاحِ الطَّيِّبَةِ. وَيَتَدَيُّ الْغَاسِلُ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ مُبْتَدِئًا بِالْحَنْبِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ بِالْحَنْبِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ يُعَمَّمُ الْمَاءَ عَلَى

جَمِيعِ حَسَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: "اغْسِلْنَهَا وَتَرَا: ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا".

فَإِذَا فَرَّغَ الْغَاسِلُ مِنْ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ، حَفَّفَ بَدَنَهُ بِشَوْبٍ نَظِيفٍ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الطِّيبَ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي كَفْنِهِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْكَفْنُ أَيْضًا وَأَنْ يَكُونَ حَسَنًا نَظِيفًا سَاتِرًا لِلْبَدَنِ، وَأَنْ يَكُونَ ثَلَاثَ لَفَافٍ لِلرَّجُلِ، وَخَمْسَ لَفَافٍ لِلْمَرْأَةِ. فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ حَدِيدَةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ». وَإِذَا عُدِمَ الْمَاءُ يُعْمَ الْمَيِّتُ، لِقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿فَلَمَّ تَجَدُّوا مَاءً فَتَيْمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [سورة النساء: الآية ٤٣] وَلِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: "جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا".

٣- حُكْمُ تَغْسِيلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةِ لِلرَّجُلِ:

وَلَا يَحُوزُ لِلرَّجَالِ تَغْسِيلُ النِّسَاءِ، كَمَا لَا يَحُوزُ لِلنِّسَاءِ تَغْسِيلُ الرِّجَالِ، إِلَّا الزَّوْجَيْنِ، فَيَحُوزُ^(١) لِكُلِّ مِنْهُمَا أَنْ يُغْسَلَ الْآخَرَ. قَالَ الشَّيْخُ السَّيِّدُ سَابِقٌ فِي كِتَابِهِ: "فِقْهُ السُّنَّةِ" ج٣، ص٧: اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى جَوَازِ غَسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا نِسَاؤَهُ». وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ غَسْلِ الزَّوْجِ امْرَأَتَهُ، فَاجَازَهُ الْحُمْهُورُ، لِمَا رَوَى مِنْ غَسْلِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَلِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: "لَوْ مِتُّ قَبْلِي لَغَسَلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ".

(١) الأحنافُ قالوا: إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فَلَيْسَ لِزَوْجِهَا أَنْ يُغْسَلَهَا.

وقال الأحناف: "لا يحوز للزوج غسل زوجته، فإن لم يكن إلا الزوج يَمَمها، والأحاديث حجة عليهم".

٤- الصلاة على الميت:

والصلاة على الميت فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي.

٥- دليل مشروعيّتها:

فعل النبي ﷺ، فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا مات أحد من أصحابه صلى عليه ولم يؤت عنده أنه ترك ميتاً دون أن يُصلى عليه، وسار على ذلك أصحابه وأتباعه من بعده.

٦- حكمة مشروعيّتها:

الدعاء للميت، وتكريمه، والوفاء له، وزيادة الاعتبار والاعتزاز، بحيث يعرف كل إنسان أن مصيره -مهما طال عمره ومهما كان منصبه - أن نهايته كنهاية هذا الميت الذي فارق الحياة، وأن كل شيء هالكٌ سوى وجه الله - تعالى -.

٧- أركانها:

النية^(١)، وأربع تكبيرات بما في ذلك تكبيرة الإحرام، وكل تكبيرة منها بمنزلة ركعة، والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة.

٨- كيفية صلاة الجنّازة:

أن يقرأ المصلي الفاتحة بعد التكبيرة الأولى، وأن يصلي على النبي ﷺ بصيغة التشهد بعد التكبيرة الثانية، وأن يدعو للميت بالرحمة والمغفرة بعد التكبيرة الثالثة، وأن يدعو المصلي لنفسه ولسائر المسلمين بعد التكبيرة

(١) الأحناف والحنابلة قالوا: النية في صلاة الجنّازة شرط وليست ركناً.

الرَّابِعَةَ، ثُمَّ يُسَلِّمُ بَعْدَ تَسْلِيمِ الْإِمَامِ. وَيُنْبَغِي أَنْ يُلَاحِظَ قَارِئُ الدُّعَاءِ التَّذْكِيرَ
وَالثَّانِيَةَ وَالثُّنْيَةَ وَالْحَمْعَ.

وَلَا يَجِبُ الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ بِصِغَةِ خَاصَّةٍ، بَلِ الْمَطْلُوبُ الدُّعَاءُ لَهُ بِالرُّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ. وَمِنَ الْمُسْتَحَبِّ أَنْ يَدْعُو الْمُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ
هُوَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ
مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ،
وَادْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ".

وَإِذَا كَانَ الْمَيِّتُ صَبِيًّا دَعَا الْمُصَلِّي بِقَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرْطًا.
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا ذُخْرًا وَاجْرًا. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعًا وَمُشَفَّعًا".

٩- وَمِنْ سُنَنِ صَلَاةِ الْجِنَازَةِ:

قِيَامُ الْإِمَامِ بِجِذَاءِ صَدْرٍ^(١) الْمَيِّتِ ذِكْرًا كَانَ الْمَيِّتُ أُمَّ أُنْثَى، وَالنَّشَاءُ عَلَى
اللَّهِ -تَعَالَى- بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى، بَأَنْ يَقُولَ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ: "سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ"، وَيُسْتَحَبُّ
أَنْ تَكُونَ صُفُوفُ الْمُصَلِّينَ عَلَى الْمَيِّتِ ثَلَاثَةً، وَأَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ
الرَّابِعَةِ وَقَبْلَ السَّلَامِ "اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ".

١٠- الْأَحْقُ بِالْإِمَامَةِ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ:

أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْمَيِّتِ كَأَبِيهِ وَكَأُمِّهِ وَكَأَخِيهِ وَكَأَقَارِبِهِ الَّذِينَ يَرْتُونَهُ.
وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

(١) الْمَالِكِيُّ قَالُوا: يَقِفُ الْإِمَامُ وَسَطَ الرَّجُلِ وَعِنْدَ كَيْفَى الْمَرْأَةِ.
وَالشَّافِعِيُّ قَالُوا: يَقِفُ الْإِمَامُ عِنْدَ رَأْسِ الرَّجُلِ وَعِنْدَ وَسَطِ الْأُنْثَى.
وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: يَقِفُ الْإِمَامُ عِنْدَ صَدْرِ الرَّجُلِ وَعِنْدَ وَسَطِ الْأُنْثَى.

وقال الأحنافُ: الأحقُّ بالإمامةِ في صلاةِ الجِنَازَةِ: ولىُّ الأمرِ أو نائِبُهُ،
ثمَّ إمامُ الحَيِّ، ثمَّ ولىُّ المَيِّتِ...

وقال المالِكِيَّةُ: الأحقُّ بالإمامةِ في صلاةِ الجِنَازَةِ: الشَّخْصُ الَّذِي يَكُونُ
المَيِّتُ قَدْ أَوْصَى بِأَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ...

وقال الحَنَابِلَةُ: الأحقُّ بالإمامةِ في صلاةِ الجِنَازَةِ: وَصِيَّةُ العَدْلِ، ثمَّ
السُّلْطَانُ، ثمَّ نائِبُهُ، ثمَّ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ.

١١- تَعَدُّدُ الجِنَازَةِ:

وَإِذَا حَضَرَ أَكْثَرَ مِنْ مَيِّتٍ، جازَتْ الصَّلَاةُ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ صَلَاةً مُسْتَقِلَّةً،
وَجازَتْ -أَيْضًا- الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا مَرَّةً وَاحِدَةً.

١٢- حُكْمُ المَسْنُوقِ فِي صَلَاةِ الجِنَازَةِ:

وَمَنْ سَبَقَ فِي صَلَاةِ الجِنَازَةِ بِشَيْءٍ مِنَ التَّكْبِيرِ، يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ
التَّكْبِيرَاتِ الَّتِي فَاتَتْهُ بَعْدَ سَلَامِ الإِمَامِ.

وقال بعضُ الفُقَهَاءِ؛ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي صَلَاةِ الجِنَازَةِ
أَنْ يُسَلِّمَ مَعَ الإِمَامِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ شَيْئًا مِمَّا فَاتَهُ.

١٣- مَنْ لَا تُصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةُ الجِنَازَةِ:

وَقَدْ اتَّفَقَ الفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَى المُسْلِمِ ذَكَرًا كَانَ أَمْ أُنْثَى، صَغِيرًا
كَانَ أَمْ كَبِيرًا. وَالسَّقَطُ إِذَا نَزَلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ مُضِيِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِنَّهُ لَا
يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُلْفُ فِي حِرْقَةٍ، وَيُدْفَنُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ
جُمْهُورِ الفُقَهَاءِ.

فَإِنْ نَزَلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَاسْتَهَلَ -أَيْ: وَصَاحَ أَوْ
تَحَرَّكَ حَرَكََةً تَدُلُّ عَلَى حَيَاتِهِ -غُسِّلَ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِاتِّفَاقٍ.

فَإِذَا لَمْ تَحْدُثْ مِنْهُ حَرَكَةً تَدُلُّ عَلَى حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ
الْأَحْنَافِ وَالْمَالِكِيَّةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُمْ يُغْسَلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ.

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ "نُورِ الْإِبْطَاحِ" فِي الْفِقْهِ الْحَنْفِيِّ ص ٦١: "وَلَا
يُصَلَّى عَلَى بَاغٍ وَقَاطِعٍ طَرِيقٍ قُتِلَ حَالَةَ الْمُحَارَبَةِ وَكَذَلِكَ كُلُّ ظَالِمٍ فَاجِرٍ،
وَقَاتِلُ أَحَدِ أَبِيهِ عَمْدًا، أَمَا مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ فَيُغْسَلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ".

١٤- حُكْمُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ:

أَنَّهَا مُسْتَحَبَّةٌ لِلرِّجَالِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ
عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، إِلَّا فَرَّوْهُمَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ بِالْآخِرَةِ".

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم "زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى
وَأَبَكَى مَنْ حَوْلَهُ". أَمَّا زِيَارَةُ الْقُبُورِ بِالنِّسْبَةِ لِلنِّسَاءِ فَلَا بَأْسَ بِهَا^(١)، مَا دَامَتِ
الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ إِلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ بِالْمَلَابِسِ الَّتِي تَتَوَافَرُ فِيهَا الْأَدَابُ الْإِسْلَامِيَّةُ،
وَمَا دَامَتِ زِيَارَتُهَا لِلْقُبُورِ بِقَصْدِ الْعِبْرَةِ وَالْعِظَةِ وَالِدُعَاءِ لِلْمَوْتَى، وَمَا دَامَتِ
زِيَارَتُهَا لَا تُؤَدِّي إِلَى فِتْنَةٍ أَوْ إِلَى مَا يَتَنَافَى مَعَ الْمَقَاصِدِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَيُسْتَحَبُّ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُورِ أَنْ يُكْتَبَرَ الْمُسْلِمُ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمَوْتَى بِالرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ، وَأَنْ يَقْرَأَ مَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَقُولَ: "السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ
وَنَحْنُ لَكُمْ خَلَفٌ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ".

١٥- أَحْكَامُ الشَّهِيدِ:

الشَّهِيدُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ بِأَيْدِي أَعْدَاءِ اللَّهِ -تعالى- وَهُوَ يُحَاهِدُ مِنْ أَجْلِ

(١) الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ قَالُوا: يُكْرَهُ خُرُوجُ النِّسَاءِ لِزِيَارَةِ الْقُبُورِ مُطْلَقًا سِوَا أَنْ كُنَّ عَحَائِزَ أَوْ
غَيْرَ عَحَائِزَ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّ زِيَارَتَهُنَّ تُؤَدِّي إِلَى فِتْنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَارَةُ مُحَرَّمَةً.

إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَمِنْ أَجْلِ إِحْقَاقِ الْحَقِّ، وَإِبْطَالِ الْبَاطِلِ، وَمِنْ أَجْلِ الدَّفَاعِ
عَنْ دِينِهِ وَعَنْ عِرْضِهِ وَعَنْ مَالِهِ وَعَنْ أَرْضِهِ. وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ مُتَعَدِّدَةٌ
تُصَرِّحُ بِأَنَّ هَذَا الشَّهِيدَ لَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُكْفَنُ بِدَمِيهِ وَيُنَابِهَ تَكْرِيمًا
لَهُ، وَتَشْرِيفًا لِقَدْرِهِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِدَفْنِ شُهَدَاءِ أُحُدٍ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ
يُغَسَّلْهُمْ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ شُهَدَاءَ أُحُدٍ لَمْ يُغَسَّلُوا، وَدُفِنُوا بِدِمَائِهِمْ،
وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ شَرْعًا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
الشُّهَدَاءِ، فَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ صَلَّى عَلَى شُهَدَاءِ أُحُدٍ.
وَيَدْخُلُ فِي جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ مَنْ قَتَلَهُ أَهْلُ الْبَغْيِ، أَوْ قُطِعَ الطَّرِيقُ، وَمَنْ
قَتَلَ مَظْلُومًا دُونَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ارْتَكَبَ مَا يُوجِبُ قَتْلَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحَزِينِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ "الْفَيْقُ عَلَى
الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ" ج ١، ص ٤٨٧ ما مُلَخَّصُهُ: "الشَّهِيدُ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا سِوَاءَ
قَتْلِ فِي حَرْبٍ أَوْ قَتْلِهِ بِأَغْرٍ أَوْ قَاطِعِ طَرِيقٍ أَوْ لِيصٍّ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:
الْأَوَّلُ: الشَّهِيدُ الْكَامِلُ وَهُوَ شَهِيدُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ فِي
الْمَعْرَكَةِ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ. وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْقِسْمِ مَنْ قُتِلَ وَهُوَ يُدَافِعُ عَنْ مَالِهِ
أَوْ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَحُكْمُ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنَّهُ لَا يُغَسَّلُ إِلَّا لِنَحَاسَةٍ أَصَابَتْهُ غَيْرَ دَمِيهِ،
وَيُكْفَنُ فِي ثِيَابِهِ بَعْدَ أَنْ يُنَزَعَ عَنْهُ مَا لَا يَصْلُحُ لِلْكَفْنِ.
وَالْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ يَرُونَ عَدَمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، بِخِلَافِ الْأَحْنَافِ
فَيَأْتِيهِمْ يَرُونَ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

والثاني: شهيد الدنيا فقط وهو من قاتل للغنيمه، أو قاتل رياءً ومفاخره، وهذا -أيضاً- لا يغسل، ويكفن في ثيابه ولا يصلى عليه، باعتبار الظاهر إذ البواطن لا يعلمها إلا الله -تعالى-.

والثالث: شهيد الآخرة فقط وهو من مات بالطاعون أو بسبب الفرق أو الحرق أو ما يشبه ذلك من الأحداث المؤلمة، والأمراض الشديدة. وحكم هذا القسم أنه كغيره من الموتى، فهو يغسل ويكفن ويصلى عليه كالموتى العاديين، إلا أن الآثار دلت على أنهم بفضل الله -تعالى- من الشهداء الذين يرفع الله -تعالى- درجاتهم يوم القيامة.

نسأل الله -عز وجل- أن يجعلنا جميعاً من عباده الذين رضى عنهم ورضوا عنه، وأن يحشرنا جميعاً مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلّم،
وأخيراً دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

obeikandi.com

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة.....
١٢-٩	الفصل الأول: ترجمة مختصرة عن الأئمة الأربعة .. الإمام أبو حنيفة - الإمام مالك بن أنس - الإمام الشافعي - الإمام أحمد بن حنبل.
١٦-١٣	الفصل الثاني: تعريف لبعض الاصطلاحات الفقهية الفرض أو الركن - الشرط - الواجب - السنة. الحرام - المكروه - المندوب - المباح.
٢٦-١٧	الفصل الثالث: الطهارة تعريفها - فضلها - حكمة مشروعيتها ومقاصدها - وسائل الطهارة - أقسام المياه - الأسار.
٣٦-٢٧	الفصل الرابع: النجاسة تعريفها - وجوب التطهر منها - أنواعها - كيف يكون التطهر من النجاسات؟ - الاستحباب وآداب قضاء الحاجة.
٥٦-٣٧	الفصل الخامس: الوضوء..... تعريفه - مشروعيته - فضله - أركانه وفرائضه - شروط وجوبه - شروط صحته - سننه - مكروهاته - نواقضه - ما لا ينقضه - وضوء ذوى الأعذار - ما يحرم فعله لغير المتوضى.
٦٦-٥٧	الفصل السادس: الغسل تعريفه - حكمه - دليله - حكمة مشروعيته - موجباته - فرائضه أو أركانه - سننه ومندوباته - الأغسال المستحبة - ما يحرم على الجنب فعله.
٧٤-٦٧	الفصل السابع: للتيمم..... تعريفه - حكمه - دليله - حكمة مشروعيته - أسبابه - شروط وجوبه - شروط صحته - أركانه - كيفية - سننه - نواقضه.

- ٨٢-٧٥ الفصل الثامن: المَسْحُ عَلَى الخَفِينِ
 تعريف الخفين - حكم المَسْحِ عَلَى الخفين - دليل
 مشروعيته - حكمة مَشْرُوعِيته - شروطه - كَيْفِيته -
 مدته - نواقضه أو بطلانه - المَسْحُ عَلَى الجُورِبِينَ -
 المَسْحُ عَلَى الجِائِرِ.
- ٨٨-٨٣ الفصل التاسع: الحيض - النفاس - الاستحاضة.....
 تعريف الحيض - مدة الحيض - دم النفاس - ما يحرم
 عَلَى الحائض والنفساء - الاستحاضة.
- ١٢٣-٨٩ الفصل العاشر: كتاب الصلاة.....
 تعريفها - منزلتها - دليل مَشْرُوعِيته - حكمة
 مشروعيتها - عَلَى من تجب؟ - أوقاتها - أركانها
 ولفرائضها - شروطها - سننها - صفة صلاة النَّبِيِّ ﷺ.
 - مبطلات الصَّلَاة - مكروهاتها - ما يباح فِيهَا -
 صلاة المريض - صلاة الخوف - الصَّلَاة فِي السفينة
 والقاطرة والطائرة - الصَّلَاة عَلَى الدابة - الصَّلَاة فِي
 الكعبة - قضاء الفوائت.
- ١٣٢-١٢٥ الفصل الحادي عشر: الأذان والإقامة.....
 تعريف الأذان - دليل مشروعيته - فضله - سبب
 مشروعيته - كَيْفِيته - حكمه - كيفية الإقامة للصلاة
 - الفصل بين الأذان والإقامة - الأذان والإقامة للفائتة
 - أذان النساء وإقامتهن.
- ١٤٢-١٣٣ الفصل الثاني عشر: صلاة التطوع.....
 مَشْرُوعِيَّة التطوع - صلاة الوتر - صلاة التراويح -
 صلاة الضحى - صلاة الكسوف والخسوف - صلاة
 الاستسقاء.
- ١٥٠-١٤٣ الفصل الثالث عشر: صلاة الجماعة.....
 فضلها - حكمها - بم تنعقد؟ - من تصح إمامتهم؟ -
 الأَحَقُّ بالإمامة - شروط صحة الافتداء - متى يسقط
 عن المُصَلِّي حضور الجماعة؟
- ١٥٦-١٥١ الفصل الرابع عشر: صلاة المسافرين.....
 تعريف السفر - الموطن الأصلي وموطن الإقامة -

- حكم قصر الصلاة الرباعية - حكمة مشروعيتها القصر
والجمع - شروط قصر الصلاة - الصلاة التي تجمع.
- الفصل الخامس عشر: سجود السهو..... ١٥٧-١٦٠
تعريف السهو - حكم السجود للسهو - دليل
مشروعيتها سجود السهو - الحكمة من سجود السهو -
كيفية وموضعه - حُكْمُ الشك في الصلاة.
- الفصل السادس عشر: سجود التلاوة..... ١٦١-١٦٥
سببه - فضله - حكمه - كيفية - ما يستحب فيه -
آيات سجود التلاوة.
- الفصل السابع عشر: صلاة الجمعة..... ١٦٦-١٧٦
فضل يوم الجمعة - حكم صلاة الجمعة - دليل
فرضيتها ومشروعيتها - على من تجب؟ - وقتها -
العدد الذي تعقد به صلاة الجمعة - مكان صلاة
الجمعة - خطبة الجمعة - حرمة أو كراهية تخطي
الرقاب - إدراك ركعة من صلاة الجُمُعَةِ أو دونها -
التَطَوُّع قبل الجُمُعَةِ وبعدها - اجتماع الجُمُعَةِ والعديد
في يوم واحد.
- الفصل الثامن عشر: صلاة العيدين..... ١٧٧-١٨٢
حكمها - دليل مشروعيتها - وقتها - مندوباتها -
كيفيةها - الخطبة بعد صلاة العيد - التكبير في العيدين
- من تصح منهم صلاة العيد.
- الفصل للتاسع عشر: أحكام الجنائز..... ١٨٣-١٩٣
ما يسن عند الاحتضار - كيفية غسل الميت - حكم
غسل الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةِ لِلرَّجُلِ - حكم الصلاة
على الميت - دليل مشروعيتها الصلاة على الميت -
حكمة مشروعيتها - أركانها - كيفيةها - من سننها -
الأحقُّ بالإمامة فيها - تَعَدُّ الجنائز - حكم المسبوق
في صلاة الجنائز - من لا يصلى عَلَيْهِ صلاة الجنائز -
حكم زيارة القبور - أحكام الشهيد.
- المحتويات..... ١٩٥

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٠٦٥٨
الترقيم الدولي 7 - 0655 - 09 - 977